ويعتبر المغرب الشقيق من أهم البلدان العربية التي تتوفر على عدد معتبر من المخطوطات الجزائرية، ولذلك وقع عليه اختيارنا لإنجاز هذا العمل، وذلك لاعتبارات عديدة منها:

– ترددنا المتكرر على زيارة خزائن المخطوطات بالمغرب الأقصى أثناء تحضيرنا لرسالتي الماجستير والدكتوراه، ووقوفنا على عدد هائل من المخطوطات الجزائرية بهذه الخزانات.

– تمكننا من الحصول على أغلب فهارس هذه الخزانات.

– رغبتنا في وضع عناوين هذه المخطوطات في خدمة الباحثين الجزائريين أملا في نشرها وتحقيقها.

– يقيننا بأهمية هذا التراث المخطوط، ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، لا سيما التاريخ الاجتماعي والثقافي.

تمثلت خطتنا في إنجاز هذا المشروع، في التركيز على أهم المكتبات والخزانات المغربية، التي تختزن عددا هاما من المخطوطات الجزائرية، وهي: المكتبة الوطنية المغربية أو ما كان يسمى سابقا بالخزانة العامة، والخزانة الحسنية (الملكية سابقا) المتواجدتين بمدينة الرباط، وخزانة القرويين بمدين فاس، والمكتبة الوطنية ودار المحفوظات بمدينة تطوان، ومكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بمدينة الدار البيضاء. وكان يحدونا أمل في أن يتوسع هذا البحث ليشمل خزائن أخرى، مثل بعض خزانات الزوايا المغربية، لكن الوقت والإمكانيات حالت دون تحقيق هذه الرغبة.

أما المنهج المتبع في جرد وإحصاء هذه المخطوطات، فهو منهج الفهرسة المتعارف عليه، حيث حرصنا على إيراد عناوين المخطوطات، وأسماء مؤلفيها، وأرقامها، والنسخ الأخرى المتوفرة، وعدد أوراق المخطوط، ومسطرته، ومقياسه، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وذلك في حدود المعلومات المتوفرة في فهارس المكتبات والخزانات، وأحيانا نكتفي بما هو متوفر أي عنوان المخطوط، ومؤلفه، ورقمه. ولقد عرضنا كل مكتبة على حدة، حتى يتمكن الباحثون من الوصول إلى عناوين المخطوطات الجزائرية بسهولة ويسر. وانطلقنا في خطة البحث من كل فهرس مستقل عن آخر، وتفادينا ذكر الفهارس التي لا تتوفر على عناوين للمخطوطات الجزائرية.

لقد اعتمدنا في جرد وإحصاء المخطوطات الجزائرية، على الفهارس المطبوعة التي تمكنا من الحصول عليها جميعها تقريبا، على الرغم من أن الكثير منها طبعاتها قديمة، ولا تباع في الأسواق، كما اطلعنا على الفهارس غير المنشورة التي أنجزها عمال هذه الخزانات والمكتبات، وذلك من خلال الزيارات الميدانية لفريق البحث.